سلسلة تراث الفقير لعفو ربه محمد زين أبوالقاسم حفظه الله (٥):

النُونية في ذَمِ الصُوفية

تأليف

محمد زين أبوالقاسم الرباطابي

الطبعة الأولى

سلسلة تراث الفقير لعفو ربه محمد زين أبو القاسم الرباطابي حفظه الله (٥)

النُونِية في ذَم الصُوفِية

تأليف

محمد زين أبو القاسم الرباطابي حفظه الله

الطبعة الأولى

ترجمة المؤلف[1]

نسبه: هو أبو مسلم محمد زين[2] أبو القاسم محمد زين الرباطابي.

ميلاده:ولدت في عام ١٩٨٥ م بقرية السليمي بولاية الجزيرة ، ثم انتقلت إلى ولاية نهر النيل–ديار الرباطاب–حيث موطن الآل ، وأدخلت الخلوة لتعلم القرآن الكريم –كما هو معتاد في بلاد السودان–ولم أمكث طويلاً حتى دخلت مدرسة أمَكِي الأساسية ثم مدرسة أم غدي الأساسية ،ومنها إلى أبوهشيم الثانوية، ثم منارة المجد الثانوية ، ومنها إلى جامعة الخرطوم كلية التربة ، ثم جامعة أمدرمان الإسلامية انتساباً ولم أكمل الدراسة لظروف الحياة ودواعي العمل ،وعملت أستاذاً بمدرسة العاديات الأساسية الخاصة مدرساً فيها للغة العربية والتاريخ والتربية الإسلامية.

شيوخه:

منهم :–

١. فضيلة الشيخ محمد مصطفى عبدالقادر حفظه الله حضرت له بعض المجالس والمحاضرات والدروس.
٢. فضيلة الشخ الدكتور حسن الهواري حفظه الله حضرت له بعض المجالس والمحاضرات والدروس.
٣. فضيلة الشيخ الدكتور خالد عبداللطيف حفظه الله حضرت له شرح الطحاوية كاملاً و بعض المجالس والمحاضرات والدروس.

---

[1] ولي ترجمة منفصلة أتمها الله سبحانه وتعالى.

[2] ومحمد زين هذه أسم واحد مركب فتأمل....

٤. فضيلة الشخ حسن عطا الله حفظه الله حضرت معه الواسيطة كاملة والدرر البهية للشوكاني وكتاب التوحيد ونخبة الفكر ولم أكملهما معه ، وحضرت له بعض المجالس والمحاضرات والدروس.

٥. فضيلة الشيخ الدكتور صلاح الأمين حفظه الله حضرت له نزهة النظر وبعض المجالس والمحاضرات والدروس.

٦. فضيلة الشيخ عبدالرحمن حامد آل نابت حفظه الله حضرت معه شئ من شرح البخاري ،وبعض المجالس والمحاضرات والدروس.

٧. فضيلة الشيخ علي أبوالفتح و استفدت كثيراً بتوجيهاته مربياً ومرشداً.

٨. فضيلة الشيخ عوض الكريم عثمان الأشعري القادري (!) ودرست عليه المنطق وعلم الكلام وقد استفدت منه كثيراً.

٩. جعفر العوض الفاضلابي حفظه الله درست عليه اللغة.

١٠. محمد عثمان سعد الدين حفظه الله درست عليه اللغة .

١١. سكينة أحمد طلحة حفظها الله درست عليها اللغة.

١٢. نجاة كرار حفظها الله درست عليها اللغة.

١٣. ابراهيم محمد مكي حفظه الله درست عليه العقائد.

مناظراته:منها:

١. مع معمر من جماعة الهجرة والتكفير حول الحكم بغير ما أنزل الله والتشريع.

٢. مع جماعة الهجرة والتكفير مرتين بأمبدة الخرطوم حول مسألة العذر بالجهل.

٣. مع حزب الأمة بجامعة سنار حول حرمة الخروج على الحكام الظلمة.

٤. مع عبدالواحد الصوفي ثلاث مرات: في الأستواء وفي كرامات الأولياء وفي التصوف عامة.

٥. مع خالد الأشعري في جامعة سنار حول مذهب الأشاعرة في الصفات.

٦. مع أمجد فيصل حول مسألة الحكم بغير ماأنزل الله والتشريع.

وغيرها

مؤلفاته:منها

١. مختصر النبذ في أصول الفقه الظاهري.

٢. النونية في الرد على الصوفية (وهو هذا الكتاب).

٣. كتم الأنفاس في بطلان القياس وإن رغمت أنوف كثير من الناس.

٤. الإجهاز على فتوى ابن باز (رحمه الله) في العذر بالجهل.

٥. المتناقضون.

٦. نظم النبذ في أصول الفقه الظاهري.

٧. المعلقة الشرعية .

٨. الباهرة في تتبع الأشاعرة.

٩. بيان تناقضات الرازي.

١٠.مجموع أشعار محمد زين الرباطابي بالفصحى.

١١.مجموع أشعار محمد زين الرباطابي بالعامية.

١٢.أيام العرب في السودان.

١٣.الصارم اليماني في الرد على الكفور الجاني معتقد عقيدة التجاني.

١٤.طبقات المقلدين وغيرها.

١. ناح (الحـــمام) على قضـــــيب البان*** فأجـــابه (طـــرفي) بغيـــر تواني.

٢. والقـــلب (يخفق) في الجوانح (حسرةً)***إذ (فـــــارق) الأحباب والخلانِ.

٣. لله (أحـــباب) هـــــناك تفـــــرقوا***أعـــنى (صـــحابة) أحمد العدناني.

٤. وكـــذلك (الأتبـــاع) أيضاً بعـــدهم***(خـــيرُ) القـــرون بلا مدافع ثاني.

٥. ومضى (الأئمة) بعدهم على (نهجهم)***كـــ(الشـــافعي) و(مالك) الرباني.

٦. و(أبو حنيفة) ذو الديـــانة و التُـــقى***وإمام أهل الســـنة (الشـــــيباني).

٧. وكـــذا (عليٌ) كـــان من أتبـــاعهم***شيـــخ الشيـــوخ مـــنازل الأقرانِ.

٨. أعـــني (ابن حزمٍ) ألمـــعي زمـــــانه*** مـــن حل في العليا بأعلى[3] مكانِ.

٩. (والظاهـــريُ هو النهـــاية في العـــلا***بـــل (قـــدوة) لنوابغ الأزمان)[4].

١٠. وكـــذا الأمـــــام بلا نـــــزاع بيننا***و يجـــله أيضـــاً أولي العـــرفـــان.

١١. مـــن كان في نصـــر (الشريعة) قائماً***ويـــرد من قـــــد جـــاء بالبهتان.

١٢. ذاك الأمـــام بـــن الأمـــام أمـــامنا***أعـــــني (ابن تيميةَ) التقي[5] الحراني.

١٣. ياليت شعري هـــل علمتم مـــاجرى*** من بعـــــدكم في هذه الأزمانِ؟!.

١٤. مـــن فـــرقةٍ (شـــركيةٍ) (صـــوفيةٍ)***(بدعيـــةٍ) تدعـــو إلى الأوثـــــان.

١٥. إقـــرأ إذا ماشئت كتب (كـــبيرهم)*** أعـــني به (الطـــائي) (ذا الكفران).

١٦. قصدي (محي الدين) ، دين الشرك ما***أحـــى لنـــا من (ســـنة) و (قرآن).

١٧. إقرأ (الفتـــوح) مع (الفصوص) فإنه***جـــعل (الإلـــه) و(عبده) ســـيان!.

١٨. قد قـــال أن (الرب) حل بـــ(عبده)***و (العبـــدُ) (ربٌ) مـــاله من ثاني!.

---

[3] في زمانه فتنبه.

[4] هو من أبيات فضيلة الشيخ عائض القرني حفظه الله.

[5] نحسبه كذا ولانزكيه على الله.

١٩. و(الكلــبُ) و(الخــتريرُ) قال (إلهنا)*** تباً لذاك المـــــاردِ (الشـــيطانِ).

٢٠. و كذاك أن (العــبد) ينكح (ربـــه)***نصــــاً صـــريحاً واضــحاً ببيــان.

٢١. والله إن زعــموا بأنك مـــــــؤمنٌ*** لم يبــقِ فـــوق الأرض (ذو كفران).

٢٢. وكـــذلك (الحـــلاج) شيخ طريقهم***ذاك (الكفور) وصـــاحــب الهذيان.

٢٣. نبـــــذ (الكـــتاب) وراءه من جهله*** و يدين ديـــن (مُقبِّل الصــــلبان).

٢٤. أن (ابن حـــــزمٍ) قـــال فيه مقالةً*** نقشت بـــ(ماءِ العين) في (وجداني).

٢٥. إذ ينــقل (الإجمــــاع) في (تكفيره) ***إجمـــاع أهل (العــــلم)و (الإيمان).

٢٦. و (السهـــروردي) كان من أتبـــاعهم*** ولأجـــل ذا رفـــعوه (للســـلطان).

٢٧. فأصـــاب إذ أمـــــر الأمير بـــ(قتله)*** حـــكم (الإله) و(سنـــة) العدناني.

٢٨. و كـــذا (ابن ســبعين) يدين بكفرهم***و(أبويزيد) مُـــدعي العــرفـــــان.

٢٩. وكـــذلك (الجيـــلي) مــــــن أتباعهم*** شيـــخ الضـــلالة عابد الشيـــطان.

٣٠. (إنســـان كامـــله)نظير (فصـــوصهم)*** أفـــتى بإحـــراق له (الصـــنعاني).

٣١. فأصـــاب في فتـــــواه حـــكم إلهـــنا*** لله درك مــــــن فـــتى كـــحلاني.

٣٢. وكذاك مـــن (فـــرض) الضلالَ عليهم*** أعني بـــه (ابن الفـــارض) الخوّانِ.

٣٣. هم يلزمـــونا أن نـــدين بـــ(كفرهم)***أفـــتى بذاك أمـــامنا (الشـــوكاني).

٣٤. فأصـــاب حــــكم (إلهنا) و(رسوله)***لله درك مــــــن فـــتى قـــحـــطاني.

٣٥. أن (التـــصوف) أصل كل (بلــــية)*** هـــــذا مـــقال العـــالم الربـــاني.

٣٦. وكـــذلك (الفـــجّار) جـــاءوا بعدهم*** مثل (الدســـوقي) الجـــهول الجاني.

٣٧. وكـــذاك (البـــدوي) أيضـــاً مثـــلهم***وكـــذلك (الدبّـــاغ) ذو الهـــذيانِ.

٣٨. و(الشـــاذليُّ) يديـــن أيـــضاً مثـــلهم***بالفســــــق و الكـــفران بالـــرحمنِ.

٣٩. وكـــذلك (الصاويُّ) من أتبـــــاعهم*** إذ قـــال قول (السوء) في (القرآن).

٤٠. إذ قال مـــن أخـــذ (الظواهر) منه لم ***ينـــجُ من (شركٍ) و لا (كفرانٍ) (!).

٤١. و الله أخـــبـــــر أنـــــه هو (محكمٌ)***في غـــــايةِ الإيضـــاحِ والتـــــبيانِ.

٤٢. و كذلك (الدرديـــر) مـــن (أخوانهم)***لم ينـــجُ مـــن فسقٍ و مـــن عصيانٍ.

٤٣. وإذا أردت (الكـــــفر) من (أبـــوابه)***فـــأقرأ كتـــاب الحـــائر (الشعراني).

٤٤. وهو الذي جـــمع الضـــلالة جـــاهداً***مـــاكان ذا عـــجز ولا متـــــواني.

٤٥. لم يبـــقِ فـــوق الأرض من شرك و لا*** فـــــســـق ولا كـــــــفـــــران.

٤٦. إلا وضـــمه في الكـــتاب مـــســـطراً***يـــبـــدو لمـــن عـــيناه ناظـــــرتان.

٤٧. وكـــذاك (تلميذٌ) لـــه مـــن (جنسه)*** ذاك المـــنـــاوي المـــســـئُ الجـــاني.

٤٨. قـــد كـــان (صـــوفياً) كما (أستاذه)***قـــد جـــمع الفـــســـاق والمُجَّـــانِ.

٤٩. طبقـــاته الكـــبرى عـــليه (شـــواهدٌ)*** مـــن غـــير مـــازور ولا بـــــهتان.

٥٠. فيـــها الضـــلالة والخـــرافة والهـــوى***والكـــفر والتكـــذيب بـــ(القـــرآن).

٥١. قـــد ضـــمن الطـــبقات في طـــبقاته***أعـــــني به الطـــــبقات (للشعراني).

٥٢. و كـــــذاك يوسف قد أتى من بعده***شيـــــخ الضـــلالة قصدي (النبهاني).

٥٣. قـــــــــد قـــال أن الله جل جلاله***قـــد أكـــرم الإنـــسان بـــ(العصيان).

٥٤. وكـــذلك العمـــري أطال لـــ(أيره)*** حتى تعـــدى (الرأس) و (الكتفان)!!.

٥٥. و بـــ(أيـــره) ضرب (الغلام) مؤدباً *** ويـــقول ذاك كـــرامـــة الـــرحمن!!.

٥٦. تبـــــاً لكم تبـــــاً لكل شيوخكم *** تبـــــاً لكم في ســـائر الأحـــــيان.

٥٧. أيكون ديـــن الله طـــوع هـــواكم ***(لا والـــذي بـــرأ الـــورى وبراني)[٦].

٥٨. إن كـــان رب الناس يأمـــر بالخنا *** سيـــصح ماقـــــد قـــــاله النبهاني.

٥٩. وكـــــذلك الفـــاسي من أخوانهم *** شيـــــخ الضـــلالة أحمد التيـــجاني.

[٦] من عجز بيت للقحطاني رحمه الله في النونية وهذا يسمى في عرف الشعراء التضمين.

٦٠. في مـــلة الإســـلام جاء بفريةٍ ***رؤيـــا الرسـول بيقـــظةٍ وعيانٍ.

٦١. ويقول قـــد جاء الرسول و قال لي ***هــــذه الطـريقة خـــذها بإطمئنانِ.

٦٢. وهـــذه ياقـــــوتة أُعــطـيتها ***رجـحـت الخـتـمات من قرآن.

٦٣. و يقـــول مازال الرسول ملازمي ***يأمـــرني بالخـــيرات أو ينهـــاني.

٦٤. أن الكــــذوب عــلى النبي تعمداً ***ســيبـؤنّ مــقاعــد النــــيران.

٦٥. والكــولخي مع الحــرازم صــحبه ***و كــذلك الفـــوتيٌّ ذو الــروغانِ.

٦٦. شَرَعَ الرمــاح على الهُداة سفــاهةً***ويــقول أنهــم أولــيــاء الشيــطان.

٦٧. تلك الرمــاح تَكَسَرَت في نــحره ***و تجنـــدل المتـعــوس في الميــدان.

٦٨. أما بَرَادة فــهو نــاشر إفـــكهم ***والتــصفـوي بفتــحــه الربـــاني.

٦٩. في أرض طيبة كــان مــن ضُلالهم *** عـــبد الكــريم محمد السمــاني.

٧٠. لكن رب النــاس جــل جــــلاله***قــد رد كيـــد المــــارد الخّــوانِ.

٧١. قـــد أخـــبر المختــار عنــها أنهـــا***تنفي الخـبائث عنـــها كــل زمان.

٧٢. و ابن البشــير على ضـــلالة شيخه ***نــشــر الضــلال بدولــة السودان.

٧٣. و يقول هيّا أدعوني عـــند شـــدائدٍ ***مـــن دون رب العـــرش والأكــوان.

٧٤. و يقول قد طُرحت علـــيّ صحيفة ***مـــن ربـــنا الرحـــمن والمــــنّان.

٧٥. و يقول فيـــها قـــد غفرنا وزركم *** وكـــذلك مـــن يعــرفــك ياسماني.

٧٦. وكذلك أيــضـــاً من رأها ســرتي ***ينــــجـيه ربي حـــرارة النـــيران.

٧٧. محــمودهم مــذمـــومــــنا بأدلة ***أعـــني ابن نـــور الــدائم الفتـــنانِ.

٧٨. أنـــظر أزاهــير الرياض له تجـــد *** فيـــها الضـــلال مـــشكل الألوان.

٧٩. قد قال عـــن شـــيخ الطــريقة جده *** كم أحـــي في الأموات من إنسان.

٨٠. و كـــذاك قـــد قـــلب الفتاة مذكراً *** مـــن بعد ما كانت من النـــسوان.

٨١. من بـــعـــد مـــامـــسح الفتاة بكفه *** في الحال قد صـــارت من الذكران.

٨٢. مـــس النـــساء محرمٌ في شـــرعـــنا *** هـــذا حـــديـــــث نبينا العدناني.

٨٣. والعـــيـــن تـــزني و اللسان وأرجلٌ *** وكـــذلك الأيـــــدي فلاتك زاني.

٨٤. لكنـــما تـــغير خِـــلْقَـــة ربـــنـــا *** أمـــرٌ من الشـــيـــطان في القـــرآن.

٨٥. وكذلك الكِشيـــف[٧] مـــن ضُلالهم *** شيـــخ الضـــــلال مـــقدم الكهان.

٨٦. إقـــرأ إذا مـــاشئـــت أوراداً لـــه *** جـــعـــــل الشـــريك لربنا الرحمن.

٨٧. فيهـــا استغاثات بكـــل مـــشعوذٍ *** أو كـــل زنـــــديقٍ أخي كفـــران.

٨٨. من بينهم حلاجـــهم طيـــفورهم *** هـــذان في التـــحقيق طـــاغوتـــان.

٨٩. أن ابن بـــدرٍ كـــان من ضُلالهم *** نـــشر الضـــلالة بقـــرية "أم ضبان".

٩٠. إقرأ ســـراج السالكـــــين فإنه ***خلـــــط الهـــدى بالإفـــك والبهتان.

٩١. وكذاك من ضُـــلالهم بـــرعيهم *** طـــاغـــوت هـــذا العصر في السودان.

٩٢. عبد الرحـــيم ابن الوقيع فـــإنه *** عبـــــد الشيـــــوخ بذلـــة وهـــوانِ.

٩٣. وله استغاثات ٍ بـــكـــل مشعوذ *** قـــد كـــان كالكشـــيف في الطغيان.

٩٤. أعلامه[٨] مع قومه[٩] و ســـلامه[١٠] ***ورياضـــه[١١] من حـــفرة النـــــيران.

٩٥. والمـــرغني الختـــم كان إمامهم *** في خـــتـــــمه لـــولايـــة الرحـــمن.

٩٦. أي الولاية قد خـــتمتم أفصحوا؟*** إن الـــــولايـــة عـــنـــدنا ثـــنتـــان.

٩٧. ولاية الرحـــمن جـــل جـــلاله *** وولايـــة الملـــعـــــون في القـــــرآن.

٩٨. وولاية الرحمـــن جـــلّ إلهـــــنا *** والله لم تخـــــتــــــم إلى ذا الآن.

---

[٧] وهو عبدالباقي المكاشفي عليه رحمة الله.

[٨] أي كتابه إعلام الطريق له.

[٩] أي كتابه القوم.

[١٠] أي كتابه ليك سلام مني.

[١١] أي كتابه رياض الجنة ونور الجنة.

٩٩. والله إن كنـــــت الولي لـــربنا ***لم تـــــدعِ ختــماً بـــلا بـــــرهـــان.

١٠٠. وكذا ابن عثمانٍ يكون ختامهم ***شيـــخ الطـــريقة قـــصدي البرهـــــاني.

١٠١. وصف الآله بمثل وصف عبيده ***سبـــــحانـــك اللـــــهم ذا السبـــحان.

تمت بحمد الله